العدد (2136) السنة الثامنة - السبت (21) أيار 2011 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

في الشعر العراقي الآن: نص "هذا أيضا سيمرّ" مثالاً

علي عبد الأمير عجام

هذا مؤشر لافت رسّخه الى جانب نص صاحب "لقد تسممت حياته"، شعر عراقي كثير، أمكن من خلاله نقل مسار الشعر العراقي المعاصر من "سذاجة غنائية لفظية" في سبعينيات القرن الماضي الى "تهويمات لغوية" كانت استعراضا فجا للحداثة في ثمانيناته، حين بدت خلالها النصوص التي تساجل الواقع والازمة الانسانية رهن خوفين: الاول من السلطة التي ستعتبر الكشف الواضح عن تلك الازمة ادانة ضمنية للحرب "المقدسة"، والثاني الخوف من ان توصم بانها "واقعية" و"واضحة" كأن الوضوح وباء يلحق بالكتابة، لكن العقد الأخير من القرن الماضي ولضعف في "شمولية" السلطة وثقافتها الرقابية، فضلا عن اتساع الجروح والآلام : الحصار، الهجرات والخوف، تميز بصعود نهج كتابي شعري انفتح على الواقع حتى بخشونته العادية واليومية مع الإمساك ما أمكن بناصية الخصائص الفنية، وهو مسار كان ليتخصب أكثر في العقد الاول من القرن الحالي لولا تغير موجهات الكتابة ذاتها بسبب البلبلة التي أحدثها الغزو الأميركي للبلاد، وفرض ثنائيات زعزعت ما قبلها: ثنائية التحرير- الاحتلال، الديمقراطية-الديكتاتورية، الإرهاب- المقاومة، الإعمار- الفساد، ودائما مع استمرار المشهد ذاته: تكثيف الأزمة الإنسانية وتراجع قيم الحياة الرفيعة والمدنية بوصول قوى متنفذة تستند الى قيم ماضوية محكومة بمرجعيات التاريخ وعذاباته، وتنظر الى الحداثة بمنظار الارتياب إن لم العداء.

ووسط هذا الارتباك المفاهيمي الذي انتج ارتباكا في أولويات الموقف من الهوية الوطنية وقيم العيش المشترك، وعلو الخلاص الذاتي على الانساني الأوسع حتى ضمن حدود المدينة الواحدة، تشع إضاءات في مجالات الفنون والآداب العراقية، تكون معنية بجوهر الأزمة: ماذا عن الإنسان؟ ماذا عن مصيره ومستقبل البلاد؟ وفي الشعر تحديدا قاربت هذا المعنى نصوص كثيرة، غير ان التي تولت الكشف عن الأهوال ونقد جوهرها، ومعاينة الحقيقة حتى وإن كانت مخيفة في أوجاعها الصادقة، كانت قليلة، ومن هذا القليل نتذكر باحترام مستحق نص الشاعر صادق الصائغ عن بغداد، التركيبي في بنائه الفني، المرهف في محبته للمدينة واهلها، والصادق في انتمائه الى مهمة الكشف عن فترة رهيبة عاشتها أمنا الحنون: الحرب الطائفية. مثلما نتذكر باحترام مماثل عشرات النصوص والمقترحات الفنية: مسرح، سينما تسجيلية، دراما متلفزة والقليل بل النادرمن الموسيقى والغناء، في مقاربتها اهوال العراقيين الآن وآمالهم ايضا.

ونص الشاعر حميد قاسم يوجز لنا الكثير، فهو يوفر علينا الاستطراد في الحديث عن اتصال الادب والفنون بالراهن ومؤشراته، ويذهب الى جوهر القضية مباشرة حيث لا تصوير استعراضياً، ولا فخامة لغوية زائدة، انه كاللحظة العراقية ذاتها: واضح ومكتظ بالمعاني والدلالات، حيث : "من بين يديّ تحت البروق، وزوابع التراب/فيما الطبيعة تعد لنا حماماً موحلا/في هذا الربيع المتقلب" واضطراب "الطبيعة" هذا في مشاهده المناخية، يحيلنا الى صورته في الإنسان " حيث المارة، يعبرون ساحة الميدان /متجهمين بملامح حجرية/ كأنهم يرتدون أقنعة متشابهة / لفرط القنوط.. والخذلان" كأننا هنا حيال ثنائية غريبة: الطبيعة تتحرك والانسان ثابت، فيما هو اقرب الى البداهة ان تكون الملامح الإنسانية هي المتغيرة، وتحديدا ملامح الإنسان العراقي المعاصر والمعروفة بتغيراتها حتى وإن كانت حادة. صاحب نص "كمن يصعد جبلا" يحيلنا الى جوهر "حجرية" الناس في ملامحهم التي تعكس حيواتهم" فرط القنوط ..والخذلان".

وهو تكثيف موفق للغاية فلاشيء مثل غياب الفاعلية الإنسانية ما يفقد الفرد ملامحه، بل انها تجعل الناس وفقا لنظام جمعي قسري تتشابه فيها الملامح والمصائر.

هنا يأخذنا الشاعر الى مواجهة مع الكتابة وجوهرها: "اني أفكر – لأول مرة- بمعنى الحياة/ وأني سأكتب قصيدة في عمق الطين والظلام "، هي إذن الكتابة عن الحياة وبها ولها، كأنه في ذلك يرد الاعتبار الى جوهر لطالما خانته الكتابة الشعرية العراقية المعاصرة، حين أدارت له ظهرها حد الاحتقار. ومن مدخل تصالحي مع الحياة كهذا، يضيء لنا في مشهد كالح كالذي عناه في نصه، ارواحا حائرة من عراقيين انجاب روّعتهم سنوات الحروب والقمع وخذلتهم وقائع ما بعد "التحرير" وسقوط الديكتاتورية، بل هم ما انفكوا على مسار الأمل الرقيق حتى وفي صوره البسيطة: "أفكر بأزهار النارنج البيض التي سقطت على ثيل الحديقة/ بانعكاس البرق على القداح" فهو حالم وباق على قيد الرهافة وإن درج مثقفو "الطائفيات المتولدة في العراق الجديد" على اعتبارها، سذاجة ونوستالجيا "حنين" للزمن القديم، كأنك لابد من خوض الوحل الدموي و البحث فيه كي تكون واقعيا ومؤثرا! فيقول راثيا وقته الروحي في بلاده ومدينته: "لقد انتهت اسطورتك الكبرى ايتها المدينة/ مذ لم تعد هناك تنورات يرفعها الهواء بلطف لتعيدها أصابع الفتيات، وهي ترتعش، الى الأسفل/ هواؤك العاصف لم يعد قادرا على إزاحة الجبب والبنطلونات/ هواؤك لم يعد قادراً على أن يرينا القليل من النعومة والبياض/ لا في ساحة الميدان، ولا غيرها".

صحيح ان الرهافة والحياة البهيجة ليستا قرينتين " بالهواء الذي يرفع التنورات" ولكنهما قطعا قرينتان بمدينة وحياة منفتحة، ولا شيء مثل مدينة تحترم نساءها وتفتح امامهن سبل الوجود الحي والمؤثر كمؤشر على حيويتها، فالمدن التي تعامل النساء كعورات مدن كابية الالوان وصحراوية مقفرة، وبغداد قد تبدو اليوم على شفا حفرة من هذا المصير المخيف لولا "شغب" بعض من اهلها في عناد لايهدأ من اجل الحياة وبهجتها.

ما يحسب لنص حميد قاسم كثير، ولكن ما يحسب عليه كثيرا، تلك المتون الشارحة الاستطرادية الزائدة، كما في المقطع التالي وغيره: "أكتب في الظلام../معي قنينة خمر/ وكيس كبير مليء بالجوز والفستق واللوز/ والرطوبة/ وطاسة من اللبن الرائب.. وملعقة/ ومعرفة ساذجة بالانكليزية" فهي تسلب الاضاءات الروحية سحرها وكثافتها الدلالية، وتحيل النص احيانا الى منطقة تفقده التماعاته وتخفت بعضا من اشعاع اوجاعه الصادقة وتدفقها كما في آخره الذي يأتي صادما ومباشرا وحقيقيا ايضا: "الحياة هنا.. سافلة/ وملوثة بالوحل/ الوحل الذي يلوث أحذيتنا/ ونهايات بنطلوناتنا/ وأرواحنا".

> ليس غريبا ان يمسك نص شعري عراقي بلحظة راهنة عصيبة، ويخضعها للكشف والتبصر بقوة حتى وإن بكثير من الألم والقسوة، ذلك انهما دليلا حرص ومحبة وحنو وإن جاءا في سياق غاضب متبرم. وثمة العشرات من النصوص التي صارت مؤشرا على عمق ازمة عاشتها البلاد واهلها بالخصوص في السنوات العشرين الماضية: الحروب والطغيان والتهتك والخوف اللذين عناهما الحصار. في السياق هذا ذاته يأتي نص الشاعر حميد قاسم "هذا ايضا...سيمرّ"، فهو منذور لمهمة محددة: الكشف عن أهوال الإنسان العراقي في محنته الراهنة.

النص

هذا أيضاً، سيمرّ

هذا، سيمرّ أيضاً
من بين يديّ تحت البروق، وزوابع التراب
فيما الطبيعة تعد لنا حماما موحلا
في هذا الربيع المتقلب، ذي الوجدان المرتبك
حيث المارة، يعبرون ساحة الميدان
متجهمين بملامح حجرية
كأنهم يرتدون أقنعة متشابهة
لفرط القنوط..والخذلان
أفكر بأزهار النارنج البيض التي سقطت على ثيل الحديقة
بانعكاس البرق على القداح
رائحة المطر مفعمة بالتراب هذه المرّة..!
هل كتبت على نفسي أن احبسها في عمق الظلام
بعد أن بللت حياتي بالكحول
منصتاً لأصوات الرعد
ووقع المطر على النافذة؟
رغم هذا المطر كله..
رائحة الهواء مفعمة بالتراب..!
سأعالج أورامي بالكحول
ومشاهدة حياتي تتفسخ
قبل أن يضعني الآخرون في تابوت ضيق
لأفهم معنى الحياة..!

هل كنت أعتقد
إنني سأظل حياً..
حتى أكتب قصيدة في العشرين من نيسان
أو في العشرين من عمري..؟
هل سيعرف آخر من سيهيل عليّ حفنة تراب
إني أفكر –لأول مرة- بمعنى الحياة
وأني سأكتب قصيدة في عمق الطين والظلام؟
كم تبدو نصيحتك لي متأخرة، إذاً..
" كف عن الاتصال بي"..
وأنا أكتب في الظلام
بلا من يسمعني، أو يفكر بي
وبلا من يعرف اني أفكر به؟؟!
أفكر بهم جميعا
بقناعهم الحجري الذي يتكرر مروره
في ساحة الميدان، حيث المبولة الكبرى.
وحيث يلصق السكارى وجوههم بالاسفلت
قبل أن يندفع القيء من أفواههم الرطبة
القيء الذي يبرد أسنانهم بحموضته

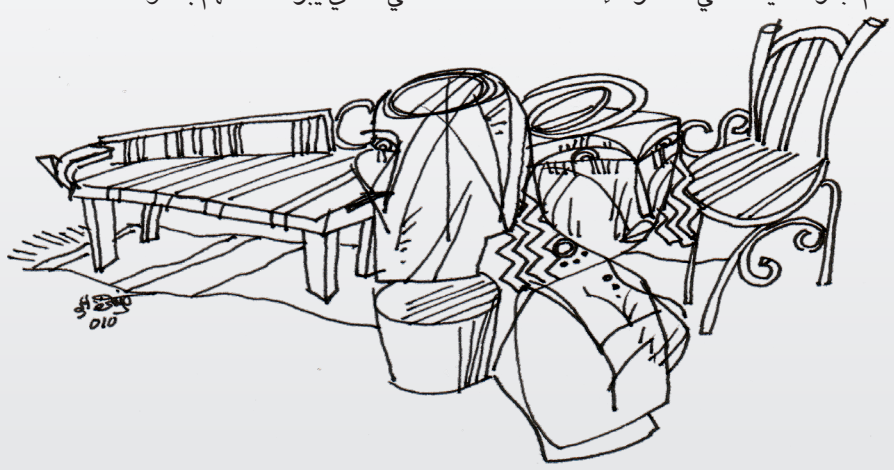

لقد انتهت أسطورتك الكبرى أيتها المدينة
مذ لم تعد هناك تنورات يرفعها الهواء بلطف
لتعيدها أصابع الفتيات، وهي ترتعش، الى الأسفل
هواؤك العاصف لم يعد قادراً على إزاحة الجبب والبنطلونات
هواؤك لم يعد قادراً أن يرينا القليل من النعومة والبياض
لا في ساحة الميدان، ولا غيرها
أكتب في الظلام..
معي قنينة خمر
وكيس كبير مليء بالجوز والفستق واللوز والرطوبة
وطاسة من اللبن الرائب..وملعقة
ومعرفة ساذجة بالانكليزية
وهذا أيضا..سيمر
لأن الحياة هنا..سافلة
وملوثة بالوحل
الوحل الذي يلوث أحذيتنا
ونهايات بنطلوناتنا
وأرواحنا

٢٠ نيسان ٢٠١١
بغداد

تلويحة المدى

في علاقة الشاعر باللغات

■ شاكر لعيبي

علاقة الشاعر بلغة جديدة هي علاقة معقدة طالما أن اللغة، كما أفهمها، ليست محض أداة تواصل بين البشر، لأن علامات المرور وإشارات الصم والبكم يمكن أن تكون وسائل اتصال. اللغة أعقد لأنها تتضمن بطريقة وأخرى رؤية للعالم. لقد ذكرت في مناسبة أخرى أن هناك كلمات وتعابير لا يمكن أن تُترجم ألى العربية أو العكس لأن المفهوم نفسه الذي تنطوي عليه غير موجود: مثل كلمة "galanterie» الفرنسية، أو أنه ستترجم بمفردات قليلة الاستخدام مثل "الكياسة" الخلدونية. هنا يحتاج ابن خلدون نفسه إلى شروحات ضافية للجمهور العريض. ومثلها رياح (الجريباء)الصحراوية العربية التي لا يمكن ترجمتها الى اللغات اللاتينية أو اليونانية، البحرية، لأنها مخصوصة لفظاً ومعنى بريح في الجزيرة العربية. وفي شعر ريلكه هناك كلمات لها ظلال ولُويِنات غير دقيقة في العربية مثل (التضاعُف) و(الوفرة) و(الكثرة) التي يختلط معناها الدقيق عربياً. ما زالت العربية تخلط اليوم في الاستخدام الصحفي واليومي بل الثقافي بين (أصغى) و(سمع) في حين أنهما لا يتناوبان الأدوار في الفرنسية والإنكليزية. التفريق في هاتين اللغتين صارم بين (فن التصوير) و(فن الرسم)، والأمر خلاف ذلك في العربية. اللغة بالنسبة للشاعر هي نوع من هذا التفريق الحاسم للوصول إلى جوهر الحالة المخصوصة التي يعالجها. بل في وصف العالم نفسه. هنا نلاحظ أن معرفة لغة أخرى تجعلنا نتأكد من ضعف القاموس الشعري العربي بشكل مؤسف، وحتى لو أننا استخدمنا مفردات محددة للتعبير عن أمر محدد كأن نستخدم الفعل (شَرَق: فلان بالماء) الفصحى تماماً والتي تستخدم بالعامية العراقية فإننا لن نكون مفهومين اليوم رغم مخصوصية الفعل ودقته. أما مفردات العالم النباتي والحيواني المستخدمة بوفرة لدى الشعراء الأوربيين فإنها تعاني من اختصار مفرط إلى طيور محددة ونباتات قليلة في الشعر العربي المعاصر، نستطيع أن نحصيها بدقة. الحيوانات والنباتات في الشعر العربي المعاصر تعيش حالة من الانقراض. العالم النباتي الحيواني الشاسع والممتع يعرف اسماءه الأطفال الأوروبيون في المدارس الابتدائية أكثر من غالبية الشعراء العرب الحاليين الذين لا يعرفونه من جهة أخرى كما كان يعرفه شعراء العرب القدامى. نتعلم اللغة الأجنبية فنتعلم أشياء من هذا القبيل ثم أنها تنسل إلى شعرنا في مفرداتها وربما تراكيبها دون قدرة على إيقاف تدفقها ومعانيها ومعالجاتها رغماً عنا.

يرتبط الأمر مباشرة بالترجمة طالما أن اللغة هي وسيلتها. فإن روح النص الشعري جوهرية أكثر من حرفيته وأكثر بشكل مضاعف من إيجاد لغة عربية مقعّرة في ترجمته. روح النص تستلزم التخلي عن الحرفية والذهاب إلى بعض الحرية، مثل حرية الشعر نفسه. ثمة تأرجح خلاق بين الأصل والترجمة، لا بأس في رأيي أن نشطح قليلاً عندما يستلزم الأمر نصاً مُتَرْجَماً مُرْهَفاً في العربية، فإنا دائماً أمام إعادة كتابة صريحة للنص الأصلي. يختفي الوهج عندما تختفي الحرية و(المعرفة الحارة) كليهما، خاصة عندما لا توجد الأريحية في تلمُّس وتذوُّق النص الأصلي فتصير العملية إدارةً للتطابق الهندسي بين المفردات في لغتين. الاتهامات الحادة، والحدة طبعُ عربيّ، التي سيقت بشأن بعض الترجمات تتنكر لعملية التأويل الملازمة للترجمة، لأسباب غير موضوعية أحياناً أو لمحاكمات شخصية لا شأن للعدالة والأخلاق الثقافية بها. حالة الموات تأتي من استخدام القاموس وحده عند الترجمة. الشخص المُترْجم للشعر ليس موظفاً مُترْجماً في الأمم المتحدة ناقلاً لوثائق الحرب التي ليس بعدها سوى الموت والحياة. إن تجربتي قد ووُجهت من طرف من ينقصهم الكائن الحر والمثقف العادل بشراسة، لكنها قوبلت بترحيب كبير من طرف قراء مثقفين، وشعراء عرب منصفين، وقد بيعت أعمال ريلكه المنشورة لدى دار المدى لأسباب تتعلق فحسب، كما أظن، بجمالياتها، وليس بتأثيري الخارجي، فلست ناشرًا ولا مسؤولا عن منبرٍ ثقافي. تقع مرتكزاتي في الترجمة، سواء لريلكه فرنسياً أو رينيه شار أو لفيليب جاكونيه بأنها لا تدير تطابقات قاموسية، بل تجتهد باستعادة الشعر الأصلي في اللغة العربية. وهنا أكبر المهام مشاقاً، كما هنا يقع الشاعر المترجم الساعي إلى الشعر الصافي حتى لو اجتنب الحرفية المميتة. إن أسلوب الجملة العربية في التقديم والتأخير مثلاً لا يستجيب للنصوص الأصلية، وإن نصاعة الجملة المترجَمَة عليها أن تستهدي، قدر ما تستطيع، بالأسلوب العربي المسترخي. عندما أقول قدر (ما) تستطيع فإني أعرف أن (ما لا) تستطيع يظل عملاً لصيقاً وضرورياً بالنص المترجَم لكي تبقى أصوله الثقافية عالقة به وشاهدة عليه وعلى مذاقه الأول.

تنطلق فعالياته اليوم..

السليمانية تنظم مهرجانها الدولي الأول للمسرح الكُردي

بشار عليوي

تنطلق اليوم على مسرح الثقافة بمدينة السليمانية فعاليات (مهرجان السليمانية الدولي الأول للمسرح الكردي) الذي تنظمه المديرية العامة للثقافة والفنون في السليمانية التابعة لوزارة الثقافة والشباب في حكومة إقليم كردستان العراق، بمشاركة عدد من العروض المسرحية الكردية وعدد من المسرحيين الكرد من إيران والعراق وسوريا وتركيا، بالإضافة الى المسرحيين من داخل العراق وهم كُل من الفنان عزيز خيون والفنانة د. عواطف نعيم والمخرج المسرحي د. صلاح القصب و الفنان د. فاضل خليل والناقد بشار عليوي ود. راسل كاظم و سعد عبد الصاحب ود. قاسم بياتلي و د. هيثم عبد الرزاق) .

وقال الفنان أرسلان درويش مدير المهرجان لـ(المدى) .. أن المهرجان سيتضمن تقديم خمسة عروض مسرحية كردية ضمن المسابقة الرسمية للمهرجان، حيث ستقدم السليمانية عملين وأربيل عملاً واحداً ودهوك عملاً واحداً وعملاً من مدينة كرماشان في كردستان إيران، وهناك عمل مسرحي للفنان شفاء العمري من الموصل ومونودراما من كردستان تركيا وكلا العملين خارج المسابقة الرسمية .

وسيشهد حفل الافتتاح، تقديم مسرحية (مس جوليا) الحاصلة على جائزة أفضل عرض مسرحي متكامل في المهرجان المسرحي الأخير الذي أقامته مديرية الثقافة والفنون في السليمانية . وأضاف درويش، ستكون هناك محاور نقدية صباحية محايثة لعروض المهرجان وهي اللغة الكردية والعربية، حيث سيقدم المخرج المسرحي العراقي المغترب د. جواد الأسدي دراسة نقدية بعنوان (مخرجون عرب) يقدمه الناقد سعد عبد الصاحب في اليوم الثاني للمهرجان، ويقدم في اليوم الثالث د. صلاح القصب دراسة عن تجربته الفنية يقدمها د. راسل كاظم، وفي اليوم الرابع يُقدم الناقد د. قاسم بياتلي دراسة عن الاتجاهات الإخراجية في المسرح العراقي، أما في اليوم الخامس فسيقدم المخرج والناقد المسرحي بشار عليوي دراسة بعنوان (قراءة في المسرح الكردي الحديث).

وجهة نظر

من أين تأتي الحماسة ..؟

خضير فليح الزيدي

هي واحدة من عدة ثقافات موروثة، لم نفكر بسلبياتها بجدية بعد، رغم ان لها الأثر الفاعل في السلوكيات العامة لمجتمعات الشرق بشكل عام.. تلك هي الحماسة أو ما يطلق عليه بالهيجان الشعبي.. طبعا كان من الطبيعي أن يلتفت القادة وأهل السلطة لتسخير هذه اللازمة الحياتية اليومية في تدعيم السلطات ورفدها بالجماهيرية والحشدية والتأهيل الشعبي المؤيد.. فبالحماسة نحرق.. ونقتل.. ونشجب ..وندين بل ونموت من اجل أهداف بذاتها..

وهي واحدة من أغراض الشعر العربي المهيمنة على الفضاء والمزاج العام والتي ظل يتفاخر بها الشعراء دوما ما قبل الإسلام ليومنا هذا في ديوان العرب، هي الحماسة بعينها ولا غيرها.. لكنها تختفي من الشعر الغربي، ففي الشعر المترجم لم نجد أثرا واضحا للحماسة كغرض شعري.. بل حتى البلاغة تبقى مفهوما يرتبط باللغة العربية وحدها بكل ما جاءت به أساليب البلاغة الباذخة وترطيب فنون النثر والشعر لإعلان التغني ليس إلاّ..

لو تفحصنا الفروقات العجائبية بين أفراد نتاج الثقافة العربية عن أفراد نتاجات الثقافة الغربية، حتما سنتعرف على مساحات شاسعة بين المنطق العقلاني للسلوك اليومي في التعاطي مع المتغيرات المصيرية أو تلك اليومية البسيطة، وهنا يحق لنا التساؤل عن ماهية الاندفاعات العشوائية / الهيجان / الحماسة/ الشجاعة.. التي أربكت كثيرا تقلبات الشارع وقد أدت في بعضها الى انتكاسات كبرى.. ربما هنا يسجل البعض عما رافق روح الحماسة من توجهات ايجابية مرافقة، هذا صحيح، لكن الكم الهائل من التلقي الجماهيري وردود الفعل السلبية المرافقة والمصحوبة بحماسة فائقة، قد أعطى مبررات سلبية لكثير من مزاجية المجتمع وهواه في النفور والقبول المصاحب للحماسة.. وأعتقد إن البعض له دراية مفرطة في فنون الاستثارة لإبراز عنصر الحماسة الجماهيرية وفنون التسخير.. حتى غدت تلك القدرة من فنون القيادة لشعوب ذات إيقاع مرتبك..

أعتقد إن الموضوع لم يعد سراً في جذور حاضنة كبرى كالحماسة.. للسلوك اليومي الملازم لكل الفعاليات اليومية في الشارع العربي والعراقي.. إن واحداً من جذور الموروث السلوكي هو ثقافة الشعر العربي الذي بقي مهيمناً قامعاً لكل ما يخالف التوجه الشعري/ الموسيقي للغة العربية، واحداً من أغراض الشعر العربي هو الحماسة والتي تتوافق مع العرق والسلالة المنتفضة على الدوام.. نعم لقد تدخلت البيئة الصحراوية في إرساء قاعدة تنسجم مع اندفاعات حماسية هائلة، وما أن اختلطت الصحراء وتمازجت بالمدن، حتى غدت الشوارع تنوء بهيجان يومي يؤثر في بنى المجتمعات ويحركها باتجاهات شتى.. ولا غرابة ان تكون لغة التصفيق وموسيقاه هي المهيمنة في قاعات تقاذف الشعر الحماسي المعد لهذا الغرض مسبقا..

إن الحماسة كثقافة مستشرية قد تأكل من جرف العقل كثيرا، ومن المنطق العقلاني المتروّي والتفكير في كل ظاهرة من ظواهر المجتمع، وقد ينسحب الأمر على كثرة الصراخ الحماسي في المهرجانات والمؤتمرات، تبدأ هكذا تجمعات بقصائد الحماسة ويصاحبها في ذلك فواصل التصفيق، وتنتهي نهاية اقل ما يقال فيها إنها نهاية احتفائية تخدم أغراضا ما على حساب ناصية الفكر، الذي لطالما نحتاجه اليوم كسبيل للارتقاء..

هادي ياسين في نادي الشعر

المحارب القديم يكتشف العالم من جديد

محمود النمر

احتفى نادي الشعر في اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين بالشاعر المغترب هادي ياسين ،وأدار الجلسة الإعلامي احمد المظفر الذي قال: اليوم سنحتفي بشاعر وتشكيلي وناقد سينمائي غادر العراق في عام ١٩٩٧ليستقر في عمان ،وبعدها هاجر الى كندا ،ليعتكف في غرفة تحيطها الثلوج ،ليكتب بحرارة قصائده التي تشبه خبز التنور.

ثم تحدث الشاعر المحتفى به عن بداياته الأولى في المرحلة الابتدائية وتشكلاتها التي ترعرع بها وفي مرحلة المتوسطة والثانوية وكيف كانت لديه الرغبة الكبيرة في صقل موهبته الشعرية وقال : بعد المرحلة الجامعية حيث درست مادة الرسم في أكاديمية الفنون الجميلة جامعة بغداد ،وبعدها حاولت التعرف او التقرب من الوسط الأدبي فتعرفت على خزعل الماجدي وجواد الحطاب وغيرهما .

ثم عرج الى تجربة المنفى وكيف هناك الأجواء لا تمتلك الشعرية بل تمتلك أجواء مفتوحة وقال : ان الشعرية هنا في العراق ،بعدها قرأ مجموعة من قصائده .

وفي باب المداخلات تحدثت القاصة والإعلامية عالية طالب عن علاقتها الطويلة مع هادي وسلوكه وتصرفاته وحبه للشعر الذي كان يؤمن ان الشاعر عليه ان يكون شاعرا ينتمي الى هذا المجال الإبداعي بإخلاص .

ووصفه الشاعر محمد حسين آل ياسين انه نجم قاعة اتحاد الأدباء فهو طاقة لا تتكرر من بين اقرانه ،لقد كان متميزا في عالم الشعر وفي التشكيل وفي الإعلام وفي كل مجالات الثقافة والمعرفة ،وكنا نتداول ان الشاعر اذا هاجر من بلده فانه يفقد من شعريته الكثير ،ولكنه كسر الطوق اذ مازال شعره في الخارج في غاية من الدقة والمهارة ،وكأنه داخل العراق .

وقرأ الشاعر محمد غازي الاخرس ورقة تشكلت من استذكارات ومعان مختلفة في علاقته مع الشاعر هادي ياسين جاء فيها :الأمر في الشعر والجماليات لا يقل خطورة وتأثيرا ،فنحن نعرف الآن مثلا ان نمطا معينا من الشعر قد ساد في الثمانينيات لا بفضل قوته بل بفضل تهيئة السياقات المؤسسية له ،مثلما نعرف أن النقد ساد في الفترة نفسها للأسباب عينها ،اقصد تهيئة سياقات مؤسسية معينة وهو ما يعني استبعاد باقي الأنماط وإخراجها من الخدمة .

قدر تعلق الأمر بهادي ياسين – مثلاً – فإنني استطيع الآن وصف دهشتي الكبرى وأنا اكتشفه في الأردن بوعي جديد ، وعي يبدو وكأنه تحرر للتو من سياقات الثقافة العراقية ذات الطابع الإعلامي التي رزحنا تحتها.

النقد خضير ميري وصف هادي بأنه شاعر مهم قائم وغير قائم وهو شاعر مقتصد يزن كلماته إلى درجة محسوبة وهو بالتالي جدير بأن تطبع له مختارات شعرية وذلك لكي يتسنى لنا ان نقرأه جيدا ،هذا الشاعر الخجول من الصعب السأم منه .

وقال الناقد علي حسن الفواز : الشاعر هو الكائن الحالم المتلصص الذي يتجاوز على العالم او يرفع يافطات للتجاوز وهو يمثل المثقف الاجتماعي ،وهادي هو اكبر الأدباء حيازة عليهم ،والوجه الآخر لهادي فهو يشتغل على نوع خاص في النقد التشكيلي وهذا النوع من الاشتغال يحتاج الى نوع خاص لاستقراء اللوحة والصورة وخاصة في تلك الفترة، فهو قريب من القصة والشعر واللوحة وقد استغرق في اللغة وهي تصنع بطولات حتى وان كانت وهمية .

هادي ياسين هو قصيدة شفافة فهو مثلما يرسم الطبيعة يشتبك معها ،ويستعيد هذا المحارب القديم اكتشاف العالم من جديد .

وفي آخر الجلسة قرأ هادي ياسين بعضا من قصائده الذي كتبها في المنفى التي تحمل لوعة الغربة ،وقرأ أيضاً قصائد من مجموعته – كلام السراب.

وفي ختام الجلسة قدم له الأمين العام لاتحاد الأدباء هدية هي ساعة الجواهري.